تيزار
حياتنا، ملامحنا، واقعنا، حديثنا..

قلب فايز..

لله درّك وأنت تعرف أين تقف على أرض الحياة، وتُدرك المسافة بين أوجاع المحتاج وصناعة الحل.. لله درّك وأنت تستهلك أيامك في صناعة بسمة على ثغر يتيم وتفريج كربة أسير وحبيس.

كثيرون كتبوا عن فايز المالكي، عن النموذج الإنساني الذي خطفته أعمال الخير، فانغمس في عالمها وصنع تاريخا في محافلها.. كتبوا عن استثماره الناجح لشهرته في دعم المبادرات المجتمعية وتبينها؛ كحملات تراحم وتفريج كربة وغيرها، والتي حققت أهدافها وكانت سببا في الإفراج عن كثير من السجناء.

كتبوا عن النموذج السعودي الذي تحوّلت حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي إلى منصات لإطلاق المبادرات الخيرية؛ بمعاونة ومؤازرة آخرين.. كتبوا عن الرجل الذي حمله الخير ليكون واحدا من الشخصيات الأكثر تأثيرا عربيا.

ومع كل ما كتبه غيري عن فايز المالكي، الذي منحه الله الفرصة ليكون سببا في فك كربة سجين وتوفير سكن ليتيم، أنعطف في قراءتي لحكاية لم أجد لها عنوانا يليق بها إلا صناعة الحياة واسترداد ربيعها، قصة بطلتها امرأة جاهدت بحثا عمن يفك هم زوجها، فإذ بفايز المالكي ومن معه يقرّبون لها بالدعم الطريق، ويستعيدون من أجلها الربيع المسروق.

قصة تابعها كثيرون؛ ليتأكد للناس أن أصحاب الرحمات والقلوب البيضاء يعرفون أين يقفون على أرض الحياة، فهم الأقرب خطى من كل مصاب، والأسرع والأسبق في صناعة الحلول.

رهانات يعيش لها ومن أجلها فايز المالكي، منها عمل الخير وصناعة البسمة وإعادة الأمل للمرضى والفقراء واليتامى.. يطرق أبواب الجمعيات الخيرية في المملكة، ويتابع ما ينشر في الصحف؛ ليسابق غيره في تقديم الواجب الإنساني.. يتطوع -مختارًا- في عدد مع الجمعيات الإنسانية والإغاثية ليقدم المساعدات للمتضررين في خارج بلاده. استعانت به منظمة الأمم المتحدة لأثره وتأثيره في أكثر من عمل تطوعي وإغاثي.

رحلة فايز المالكي مع أعمال الخير لم تعد في حاجة لمن يرصدها، فالفزعة والركض والسعي والدعم يكفينا ونحن نرى العمل يتكلم قبل لسان صاحبه.

لله درّك.. أسعدتنا برحلتك ومشوارك، فأنت لا تصنع طريقا لغيرك فقط، بل تصنع طريقا لنفسك، وهذه هي الحياة التي لم يتعرف عليها كثيرون حتى اليوم.

عبدالمحسن البراني